سلسلة:

﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ﴾

الرسالة رقم (٨)

سَبْعُ بشاراتٍ نورانيّةٍ بنبيِّ الهُدى الخاتم عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ والبَرَكةُ

تأليف

إبراهيم بن عبد الرحمن الدميجي

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين



مُقَدِّمَة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه وجنده، وبعد: فإن من دلائل نبوة رسول الإسلام والسلام بشارات مبثوثة في تضاعيف الكتاب المقدس لدى أهل الكتاب، وربنا جل وعلا قد بين ذلك فقال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٤٦] وقال جل وعز: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمُۘ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [الأنعام: ٢٠] وهي كثيرة، منها ما هو ظاهرٌ جليّ، ومنها ما هو باطنٌ خفيّ، والكثير منها قد طالتها أيدي التحريف الآثمة عبر عصور الأحبار الكذبة الحسَدة، وسنخصُّ بعضًا من تلك البشارات بنبوّة نبيّنا محمد ﷺ. وسنذكر منها ـ وبالله نستعين ـ سبعًا من العهد القديم، وهي كالتالي:

البشارة الأولى: البشارة الموسوية: «أقيم لهم نبيًا من وسط إخوتهم مثلك».

البشارة الثانية: بشارةُ أُمَّةِ الملكوتِ الجديد «أمة محمد ﷺ».

البشارة الثالثة: «البشارة بشيلون».

البشارة الرابعة: «بشارات المزامير».

البشارة الخامسة: «محماد مشتهى الأمم».

البشارة السادسة: «خاتَمُ النُّبُوَّةِ بين كتفَيْهِ».

البشارة السابعة: «بشارات دانيال عليه السلام الثلاث».

إبراهيم بن عبد الرحمن الدميجي

١٤٣٣/١١/٢٣

aldumaiji@gmail.com

الأولى: البشارة الموسوية

«أقيم لهم نبيًا من وسط إخوتهم مثلك»

من براهين المعرفة بنبي الإسلام لدى أولئك القوم بشارة على لسان أعظم أنبيائهم موسى الكليم عليه السلام مفصّلة على نبي الثقلين محمد صلى الله عليه وسلم.

ففي أسفار التوراة على لسان موسى عليه السلام: «قال لي الرب قد أحسنوا فيما تكلموا، أقيم لهم نبيًّا من وسط إخوتهم مثلك، وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه» (تثنية ١٨ : ١٧ـ٢١).

فهذا النص واضح في تعيين محمد صلى الله عليه وسلم، وليس كما زعم النصارى أنه عيسى عليه السلام (أعمال ٣: ٢٢ـ٢٦)[1]، ويظهر

(١) «ويرسل يسوع المسيح المبشر به لكم قبل.. فإن موسى قال للآباء إن نبيًا مثلي سيقيم لكم الرب إلهكم من إخوتكم...».

ذلك بالتأمل، وإليك بعض الإشارات والتلميحات[١].

١- أنه نبي «أقيم لهم نبيًّا» والنصارى يدّعون الألوهية لعيسى فكيف يكون نبيًّا، ــ وهذا من باب إلزامهم بقولهم وإن كان باطلًا وإلا فعيسى من سادة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ـ بل يدعي الأرثوذكس أنه الله نفسه ـ تعالى الله عن ذلك وتقدس ـ ولو كان كما زعموا لقال: أقيم لهم نفسي أو إلهًا..

٢- أنه من غير بني إسرائيل «من وسط إخوتهم» أي من وسط إخوة إسرائيل وهم أبناء عمومتهم، وبنو عمومتهم هم أبناء عيسو بن إسحاق وبنو إسماعيل بن إبراهيم، ومن المعهود في التوراة إطلاق لفظ الأخ على ابن العم «أنتم مارون بتخم إخوتكم بني عيسو» (تثنية ٢: ٤)، وفي وصف أدوم وهو من ذرية عيسو[٢] «لا تكره أدوميًّا لأنه أخوك» (تثنية ٢٣: ٧) فسمّاه أخًا وأراد أنه من أبناء عمومة إسرائيل،

---

(١) ينظر: الجواب الصحيح (٥/ ٢٠٢، ٢٠٣).

(٢) وفي بعض مراجع التاريخ (عيصو).

وبما أن أحدًا من بني عيسو لم يدّع النبوة، فلم يبق إلا محمد ﷺ الذي من ذرية إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، ولاحظ قوله: «أقيم لهم» حتى لا يتطرق الشك إليهم أن هذا النبي خاص بالعرب فقط.

كما لا يقبل في أي لغة من لغات الأمم أن بني إسرائيل هم إخوة بني إسرائيل، كما أن إخوة زيد لا يدخل فيهم زيد نفسه.

٣- من خصائص هذا النبي أنه مثل موسى الذي لم يقم في بني إسرائيل مثله «ولم يقم نبي في إسرائيل مثل موسى» (تثنية ٣٤: ١٠)، أي أنه صاحب شريعة عامة متكاملة مثل موسى عليه السلام ــ وإن كانت في حقيقتها أكمل لمحمد ﷺ لكنها الأشبه بها من ناحية كلية عامة ـ وهذه الخصلة المثلية لا تتحقق إلا في نبي الله محمد صلوات الله وسلامه عليه، وهي ممتنعة في أخيهما المسيح عليه السلام، فهناك أوجه تشابه كبيرة بين محمد وبين موسى لا نجدها في المسيح ابن مريم عليهم الصلاة والسلام، مثل ميلادهما الطبيعي، وزواجهما، وكونهما

صاحبي شريعة، وكل منهما بعث بالسيف على عدوه، وكلاهما قاد أمته وملك عليها، وهذا كله غير متحقق في عيسى عليه السلام(١).

٤- من صفات هذا النبي أنه لا يقرأ ولا يكتب (أمي) والوحي الذي يأتيه شفاهي «وأجعل كلامي في فمه» أما المسيح فكان قارئًا «وقام ليقرأ» (لوقا ٤ : ١٦). قال الله تعالى في القرآن العظيم واصفًا نبيه الخاتم: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

٥- أنه يتمكن من الناس ويبلغهم كل دينه وشرعته «يكلمهم بكل ما أوصيه به» وهذا منطبق تمام الانطباق على من نزل عليه قول الله تعالى ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، وقد وصفه أخوه المسيح بذلك: «وأما المعزّي الروح القدس

---

(١) وقد وُفّق الدكتور أحمد حجازي السقا في بيانها وسردها في كتابه (البشارات بنبي الإسلام في التوراة والإنجيل).

الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم» (يوحنا ١٤: ٢٦).

ثم تأمل ما يقوله المسيح عن نفسه وعن ما يقوله عن المنتظر بعده في هذا الصدد: «إن لي أمورًا كثيرة أيضًا لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن، وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به» (يوحنا ١٦: ١٢، ١٣) فهذا النص يبين أن هناك أمور لم يذكرها المسيح لتلاميذه، وأن المنتظر الذي «يسمع ما يتكلم به» وهو القرآن الكريم «فهو يرشدكم» والمراد جنس المؤمنين وليس خصوص هؤلاء التلاميذ. وكل نبي قد أخذ الله عليه العهد والميثاق لئن بعث محمد وأنت حي لتتبعنه قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٨١].

٦- أن الـذي لا يـسمع لكـلام هـذا النبـي الـذي يـتكلم بكلام الله سيطالبه الله ويعاقبه «ويكون ابن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الـذي يتكلم بـه باسـمي أنـا أطالبـه» فهـو نبـي واجب السمع والطاعة، والذي لا يسمع لكلامه يعاقبه الله، وهو ما حاق بجميع أعداء نبي الله ﷺ من العرب والفرس والـروم والـوثنيين واليهـود والنصارى، فهـذا النبـي هـو الحجر الصلب الذي يسحق أعداءه «الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية، من قِبلِ الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا. لذلك أقول لكم إن ملكوت الله ينزع منكم (أي بني إسرائيل) ويعطي لأمة تعمـل أثـماره، ومـن سـقط عليـه هـذا الحجر يترضض ومن سقط عليه هو يسحقه» (متى ٢١: ٤٣، ٤٤) [١]، وقد بشر به وبمملكته النبي دانيال عَلَيْهِ السَّلَامُ «يقيم إله الـسماوات مملكـة لـن تنقـرض أبـدًا... وهـي تثبـت إلى الأبـد» (دانيال ٢: ٢١ـ ٤٥) أما المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ فلم تكن له هذه القوة والمنعة، لحكمة يريدها الله الحكيم سبحانه.

---

(١) وسيأتي شرح هذه النبوءة في بيان بشارات العهد الجديد، إن شاء الله.

٧- وفي آخر النبوءة الموسوية بيان أن هذا النبي يخبر بالغيوب المستقبلية. ويصدّق الواقع كلامه بنبوءات كثيرة جدًا من نبوءات محمد ﷺ ومن ذلك وحي الله إليه بغلبة الروم للفرس في بضع سنين. والبضع من الثلاث إلى العشر على الصحيح[1]. ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَ﴾ [الروم: ١-٤]، مع أن المعطيات الأرضية وقتها كانت في البداية راجحة بكفة الفرس تمامًا، ففي عام (٦١٧م) كادت دولة فارس أن تُبيد دولة الروم تمامًا، ولكن وقعت المفاجأة بتحقق النبوءة المستبعدة وقتها في أذهان غير المؤمنين بالوحي، ككفار قريش الذين راهنوا أبا بكر على ذلك فغلبهم، ففي عام (٦٢٧م) هزم الرومان الفرس، ولغرابة المفاجأة وجلالها أوفى هرقل بنذره الذي كان قد عقده إن نصره الله أن يحج لبيت المقدس ماشيًا من حمص.

(١) كما حقق ذلك الإمام النووي في كتاب الإيمان من المنهاج.

فَمَن هذا النبي العظيم الذي تنبأ هذه النبوءة العالمية؟!
إنه نبي الحق ﷺ، وهو النبي الذي تنبأ به يعقوب وموسى وداود وحبقوق ودانيال والمسيح وغيرهم عليهم السلام.

قال المؤرخ إدوار جين: «في ذلك الوقت حين تنبأ القرآن بهذه النبوءة لم تكن أية نبوءة أبعد منها وقوعًا، لأن السنين الاثنتي عشر الأولى من حكومة هرقل كانت تؤذن بانتهاء الإمبراطورية الرومانية»(١).

وآية سورة الروم لعلها نزلت في حدود سنة (٦١٨م) وقد راهن مشركو قريش أبا بكر الصديق على ذلك فكسب الرهان(٢).

بل الأبعد من ذلك أن النبي ﷺ لما حاصرته الأحزاب في المدينة النبوية، وكادت تسحق المدينة كان يبشر أصحابه بفتح اليمن وفارس والروم! فما دارت الليالي والأيام حتى أنفقت كنوزها في سبيل الله، وقد فتحت على توالي ترتيبه في

(١) تاريخ سقوط وانحدار الإمبراطورية الرومانية، إدوار جين (٥/ ٧٤)
(٢) الترمذي/ ٣١٩٣.

بشارته، فصلى الله وسلم وبارك على هذا النبي الصادق الكريم.

ومما يؤكد أن هذه الصفات مجتمعة لم تتوافر في غيره من الأنبياء؛ أن اليهود قالوا ليوحنا المعمدان ـ يحيى بن زكريا عليهما السلام ـ: «آلنبي أنت. فأجابهم لا» (يوحنا ١: ٢١) أي هل أنت النبي المنتظر؟

أما المسيح عليه السلام فإنه لما رأى من أتباعه الرغبة في أن يُملّكوه لتتحقق به النبوءة التوراتية؛ هرب منهم للجبل، لعلمه أنه بشير ممهد لذلك النبي الخاتم صلوات الله وسلامه عليهم. وقد كان اليهود يتهكمون بالمصلوب وينعتونه بملك اليهود ـ سخرية واستهزاءً ـ وقد كتبوا ذلك فوقه بثلاث لغات، لحسرتهم على فوت النبي المنتظر الذي يملك رقاب الأمم.

❁❁❁❁❁

صفحة بيضاء

الثانية: بشارةُ أُمَّةِ الملكوتِ الجديد

«أمة محمد ﷺ»

لما بدّل بنو إسرائيل وغيّروا نزع الله منهم النبوة والكتاب، وأعطاها لأمة أخرى ومنحها الخيرية على من سواها، فمن هذه الأمة المصطفاة؟

إنها الأمة الأمية (العرب) الذين لم ينزل عليهم كتاب ولم يبعث فيهم نبي ـ من عهد قريب ـ «أصغيت إلى الذين لم يسألوا وُجِدتُ من الذين لم يطلبوني. قلت هاأنذا هاأنذا لأمة لم تسم باسمي» (إشعيا ٦٥: ١ـ٣) إنها لم تتسم باسم الله لأنها لم تنل النبوة من قبل ـ من زمن قريب ـ ويؤكد ذلك سفر حزقيال «إني أنا الرب وضعتُ الشجرة الرفيعة ورفعت الشجرة الوضيعة وأيبست الشجرة الخضراء وأفرخت الشجرة اليابسة. أنا الرب تكلمت وفعلت» (حزقيال ١٧: ٢٢) وهذا ما حصل في شجرة بني إسرائيل التي حكم الله عليها بالاتضاع واليبوسة لقطع الخيرية عنهم وتحويلها إلى

أمة جديدة لم تنل النبوة من قبل، أي من الفرع الإسماعيلي بعد إسماعيل عليه السلام، أما عموم العرب فقد بعث فيهم هود وصالح وشعيب عليهم السلام، وفي صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشًا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم**»[1] قال تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [النور: ٥٥].

وهذه الشجرة هي التي عناها يوحنا المعمدان ـ يحيى عليه السلام[2] ـ: «والآن قد وضعت الفأس على الشجرة فكل

---

(١) صحيح مسلم (٦٠٧٧) ورواه البخاري في تاريخه والترمذي بزيادة: «**إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل**» في أوله، وفيها مقال.

(٢) سنقدم إشارات لبعض بشارات العهد الجديد لاتصالها المباشر ببشارات العهد القديم.

شجرة لا تضع ثمرًا جيدًا تقطع وتلقى في النار. أنا أعمدكم بماء التوبة» (أي توبوا وارجعوا إلى الله لأن وقت خيريتكم قد اقترب زواله إن لم ترجعوا إلى تعظيم الله وتحقيق دينه) «ولكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني الذي لست أهلًا أن أحمل حذاءه هو سيعمدكم بالروح القدس ونار» (متى ٣: ١٠، ١١) أي بالقرآن الكريم بالجهاد في سبيل الله تعالى، ونحو هذا في (لوقا ١٣: ٦-٩).

وفي إنجيل برنابا الفريد - وهو من الأبو كريفا أي غير المعترف به -: «قال المسيح عليه السلام لتلاميذه ما أسعد الزمن الذي سيأتي فيه إلى العالم.. يا محمد ليكن الله معك وليجعلني أهلًا أن أحل سير حذائك...» (برنابا ٥: ٤٤).

لقد كان المسيح عليه السلام هو الفرصة الأخيرة لبني إسرائيل للإبقاء على الاصطفاء والاختيار لهم - شرعًا لا قدرًا - «وقال له يا سيد اتركها هذه السنة أيضًا حتى أنقب حولها وأضع زبلا، فإن صنعت ثمرًا وإلا ففيما بعد تقطعها» (لوقا ١٣: ٨، ٩) فقد وضع الفأس على أصل الشجرة فلما كفروا

به وحاولوا قتله قطعت الشجرة الخضراء وييست، وأزهرت شجرة أخرى كانت يابسة لم تظهر فيها النبوات[١] من لدن إسماعيل عليه السلام. فكانت هذه هي الأمة التي سلطها الله على بني إسرائيل، كما فعل رسول الله ﷺ بيهود بني قينقاع والنضير بإجلائهم، ثم قتله وسحقه لبني قريظة حيث قتل قرابة (٧٠٠) رجل، لما نقضوا العهد المؤكد معه، وغدروا به في أحلك المواقف حين استدعوا وحالفوا القبائل الوثنية على استئصال الإسلام، وإبادة خضرائه، فقتل هؤلاء ثم أجلى إخوتهم أهل خيبر وتيماء وفدك بفعله أو بوصيته. فكما أنه نبي الرحمة فهو نبي الملحمة، وهو الضحوك القتال صلوات الله وسلامه عليه.

ولقد بشر به وبأمته النبي حزقيال عليه السلام وبأنهم من يكون هلاك الدجال على أيديهم على اعتبار أنه ملك اليهود في آخر الزمان، وهو المسيح الدجال الذي حذرت منه جميع

---

(١) ينظر: هل بشر الكتاب المقدس بمحمد ﷺ، د. السقار ص٦١-٦٩.

الأنبياء، ويكون هلاكه على يد هذه الأمة المحمدية، التي تشرف بانضمام مسيح الهدى والإيمان عيسى ابن مريم إليها في آخر الزمان عند نزوله، ويكون هو من يقتل الدجال بحربته.

«أنت أيها النجس الشرير رئيس إسرائيل الذي قد جاء يومه في زمان إثم النهاية، هكذا قال السيد الرب أنزع العمامة وأرفع التاج هذه لا تلك أرفع الوضيع وأضع الرفيع منقلبًا منقلبًا منقلبًا أجعله» ولعل ثلاثية الانقلاب اليهودية زمانية ومكانية، فالانقلاب هو الرجوع، فالأول طرد بني قيقناع وإجلاؤهم من المدينة، والثاني طرد بني النضير كذلك وإجلاؤهم، والثالث إجلاء أهل خيبر وفدك وتيماء خارج جزيرة العرب على عهد عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بوصية رسول الله ﷺ: «**أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع إلا مسلمًا**» متفق عليه، وقال: «**لا يترك بجزيرة العرب دينان**»[١] أما الرابعة (قريظة) فقد تم استئصالهم فلم يحدث

---

(١) رواه أحمد (٢/ ٢٧٥٩).

انقلاب أصلًا، وعلى ذلك النمط قتلهم في آخر الزمان على يد المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ والمسلمين.

«هذا لا يكون حتى يأتي الذي له الحكم فأعطيه إياه» (حزقيال ٢١: ٢٥ـ ٢٧)، والذي له الحكم هو خاتم الأنبياء محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه، فرفعت العمامة أي نسخت الشريعة التوراتية فالعمامة رمز للكهنة الهارونيين الموكلين بأمر الشريعة في أسباط بني إسرائيل كما في سفر الخروج «إلى قدام العمامة تكون. فتكون على جبهة هارون، فيحمل هارون إثم الأقداس التي يقدسها بنو إسرائيل.. وتصنع العمامة من بوص.. فتكون على هارون وبنيه عند دخولهم إلى خيمة الاجتماع أو عند اقترابهم إلى المذبح للخدمة في القدس لئلا يحملوا إثمًا ويموتوا. فريضة أبدية له ولنسله من بعده» (خروج ٢٨: ٣٧ـ ٤٣)، فتنزع العمامة ويرفع التاج وهو ملك أمة أحمد ﷺ، ومن ثم فـ «الحجر الذي رفضه البناؤون قد صار رأسًا للزاوية. من قبل الرب كان هذا. وهو عجيب في أعيننا»(مزمور ١١٨: ٢٢، ٢٣) كما قال

تعـــالى: ﴿ وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ أَنَّ ٱلۡأَرۡضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]) لكنه الآن صار حقيقة واقعة. وقد أشار لنحو ذلك رسول الله ﷺ حيث قال: «**إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتًا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به، ويعجبون به، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين**»[1] وقد بيَّن المسيح عليه السلام سبب ذلك بأنهم يعملون بشريعة الله تعالى «تعمل أثماره» (متى ٢١: ٤٣).

وفي سفر التثنية ذكر أن هذه الأمة المختارة ستغيظ بني إسرائيل، وكالعادة تسللت أيدي الأحبار الآثمة لِتَصِمَ هذه الأمة المحمدية بالغباء لتشفي غيظهم الذي لم يحن سببه بعد! «فرأى الرب ورذل من الغيظ بنيه وبناته وقال أحجب وجهي عنهم وأنظر ماذا تكون آخرتهم... أغاظوني

(١) متفق عليه.

بأباطيلهم فأنا أغيرهم بما ليس شعبًا بأمة غبية أغيظهم».

وقد دعانا للقول بأن المقصود هي أمة الإسلام أن افتتاح الإصحاح التالي (٣٣) «... وتلألأ من جبال فاران» وهذه الإغاظة لها شاهد في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا﴾ [الفتح: ٢٩].

أما في إشعيا فثمّت نبوءة جميلة جليلة، ووصية إلهية لمن كان فيه بقية خير من أسباط بني إسرائيل الذين نزلوا أرض العرب أن ينصروا ذلك الهارب (المهاجر) إلى المدينة، وأن يعينوه على مشركي قومه، ولكن الذي حدث هو العكس كما في غزوة الأحزاب حينما ألّبت وجمعت وحزبت بنو قريظة قريشًا وغطفان على حرب المسلمين واستئصالهم، وكما دس

يهود خيبر السم في طعامه، وكما أراد اليهود اغتياله عن طريق إلقاء الرحى عليه من سطح الدار وغير ذلك كثير، وهم لم يحفظوا وصية الله في أنبيائهم، فلم يقرّ قرارهم حتى قتلوهم، ناهيك عن نبي من غيرهم - بني قيدار - وهم غالب قريش التي هي صريح ولد إسماعيل..

«إن كنتم تطلبون فاطلبوا ارجعوا تعالوا، وحي من جهة بلاد العرب (وفيها مكة المكرمة) في الوعر في بلاد العرب تبيتين يا قوافل الددانيين» والددانيون: هم سكان تيماء في شمال الحجاز[١] وهم بقية الأسباط الإسرائيلية هناك، وفي هذا إشارة إلى جميع اليهود الذين حول المدينة - في الوعر في بلاد العرب - ومعلوم وعورة أرض المدينة وخيبر وفدك وتيماء، وقوة حصونهم كالنطيح والسلالم وحصون اليهود في المدينة، والمطلوب منهم في هذا النص حماية ذلك النبي المهاجر العطشان وإيواءه ونصرته.

---

(١) كما في (قاموس الكتاب المقدس) ص٣٧٠.

«هاتوا ماءً لملاقاة العطشان» لقد اضطر صلوات الله وسلامه عليه في هجرته أن يسلك طريقًا غير معهودة مما زاد المسافة والمشقة والعطش عليه.

«يا سكان تيماء وافوا الهارب بخبزة فإنهم من السيوف قد هربوا» وقد أذن الله تعالى بالهجرة لرسوله ﷺ من مكة إلى المدينة لما تحالف كفار قريش على اغتياله.

«... قال السيد في مدة سنة كسنة الأجير يفنى كل مجد قيدار» (إشعيا ٢١: ٦ـ١٦). والمراد بفناء مجد قيدار إما فتح مكة بالأيدي المسلمة، أو غزوة بدر في السنة الثانية لأنها بداية فناء مجد مشركي قريش وقتل سراتهم، وهو أظهر للتوقيت بالسنة وهو مقارب لغزوة بدر، ولأن لفظ قريش إذا أطلق في ذلك الوقت فإنه يختص بأهل مكة محل سكناهم، أما فتح مكة فهو عز قريش الحقيقي بانقلابها على الشرك إلى التوحيد والإيمان. ولاحظ ذكره لاسم قيدار دون أبيه النبي إسماعيل عليه السلام.

هـذا وقـد اسـتجاب بعـض أحبـار اليهـود لهـذا النـداء الربـاني، ومـن سـادتهم وكبرائهم ابـن الهيبـان فقـد تـرك الـشام ونزل يثرب (المدينة) قبل البعثة، وكان صالحًا بارًّا عالمًا كثير الصلاة، ولما حضرته الوفاة جمع من حوله من اليهود وقال: «يا معشر يهود ما ترون أخرجني إلى أرض الجوع والبؤس؟» فقالوا: «أنت أعلم» فقال: «فإني قدمت هذه البلدة أترقب خروج نبي قد أظل زمانه، فلا تُسبقن إليه يا معشر اليهود» ثم مات. ولما حاصر النبي ﷺ بني قريظة قال ثلاثة منهم ـ وهم ثعلبة وأسد بن سعية وأسد بن عبير ـ وكانوا شبابًا أحداثًا ـ: «يا بني قريظة والله إنه النبي الذي عهد إليكم فيه ابن الهيبان» قالوا: «ليس به» قالوا: «بلى والله إنه لهو» فنزلوا وأسلموا وأحرزوا دماءهم وأموالهم وأهلهم(١).

كذلك قاله مخيريق اليهودي حين صاح في قومه في غزوة أحد: «يا معشر اليهود والله إنكم لتعلمون أن نصر محمد

---

(١) الطبقات الكبرى، ابن سعد (١/ ١٦٠)، سيرة ابن هشام (١/ ٢١٣).

عليكم حق»(١) قالوا: «فإنه اليوم السبت» قال: «لا سبت لكم» ثم أخذ سلاحه وخرج حتى أتى رسول الله ﷺ بأحد وكان يوم السبت، وعهد إلى من ورائه من قومه «إن قتلت هذا اليوم فمالي لمحمد يصنع فيه ما أراه الله تعالى» فقاتل حتى قتل مع المسلمين، فكان رسول الله ﷺ يقول: «**مخيريق خير يهود**»(٢).

وفي نبوءة أشعياء(٣) السابقة إخبار ووصف لحال هذه

---

(١) وهذا تنفيذ لنص الوصية في إشعيا من مخيريق، وهو من أحبار اليهود وأعلمهم بالتوراة، من بني قينقاع، وكان من أغناهم وكان له سبعة حوائط أوصى بها لرسول الله ﷺ فجعلها رسول الله ﷺ صدقة، واختلف في إسلامه ونص الواقدي على أنه أسلم وقتل شهيدًا، والله أعلم.

(٢) الوفاء بأحوال المصطفى ﷺ، ابن الجوزي (١/ ٥٨)، سيرة ابن هشام (١/ ١٥١٨).

(٣) ويذكر إن أشعياء هو أحد أنبياء وملوك بني إسرائيل، وأنه استشهد في أيام منسي بن حزقيا، حيث شقه بالمنشار نصفين. دائرة المعارف الكتابية، مادة (أشعياء). ويقال: (إشعيا) ومثله أرمياء (إرميا).

الأمة المختارة الجديدة وأنها ستُسقط أصنام بابل «فرأى رُكَّابًا أزواج فرسان، ركاب حمير، ركاب جمال... أزواجًا من الفرسان فأجابه وقال سقطت بابل وجميع تماثيل آلهتها المنحوتة» (إشعيا ٢١: ٧ـ٩) ومن المعلوم أن تماثيل وأصنام بابل لم يهدمها ويسقطها إلا المسلمون.

وفي نبوءة إشعيائية أخرى يبشر النبي إشعيا عليه السلام بفتوح المسلمين لفارس والروم على يد الأمة القادمة من المشرق «من أنهض من المشرق الذي يلاقيه النصر، عند رجليه دفع أممًا أمامه، وعلى ملوك سلطه، جعلهم كالتراب بسفيه...» (إشعيا ٤١: ٢ـ٤).

ودليل وصف بلاد العرب بالمشرق «اصعدوا إلى قيدار أخبروا بني المشرق» (إرميا ٤٩: ٢٨).

وفي ذات السفر وصف البهجة والسرور من انتصار ذلك النبي العظيم «لترفع البرية ومدنها صوتها. الديار التي سكنها قيدار. لتترنم سكان سالع مع رؤوس الجبال ليهتفوا (وهو هتاف الحج أو الجهاد ولا شك أن الأول

مترتب على الثاني)[1].

ليعطوا الرب مجدًا... هو ذا عبدي الذي أعضده (وهذا سبب ابتهاج وفرح تلك البلاد والبقاع أي بنصر الله تعالى لمختاره) مختاري الذي سرت به نفسي. وضعت روحي عليه (أي يؤيده بالروح القدس، وهو جبريل عليه السلام، وقد قاتل دونه في بدر وأحد، كما ألقى الرعب في قلوب بني قريظة وزلزلهم، وكذلك القرآن الكريم روح من الله ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَا﴾ [الشورى: ٥٢]).

«فيخرج الحق للأمم لا يصيح ولا يرفع ولا يسمع في الشارع صوته» وهي من أوصافه ﷺ، وفي مسند أحمد بسنده عن عطاء بن يسار قال: لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، فقلت: أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة. فقال: «أجل، والله إنه لموصوف في التوراة بصفته في

---

(١) وقد مر التعليق على أول هذه الفقرة في رسالة الحج في صحف أهل الكتاب وقد بقي فيها زيادات هامة أخرناها لهذا الموضع.

القــرآن ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَـذِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٤٥] وحـرزًا للأميـين، وأنـت عبـدي ورسـولي، سـميتك المتوكـل، لـست بفـظ ولا غلـيظ، ولا سـخاب بالأسواق، ولا يدفع السيئة بالسيئة، ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء، بأن يقولوا: لا إله إلا الله، فيفتح بها أعينًا عميًا، وآذانًا صمًا، وقلوبًا غلفًا» ووافقه كعب الأحبار على ذلك[1].

«قصبة مرضوضة لا يقصف، وفتيلة خامدة لا يطفئ» ومن صفاته ﷺ في تعبده أنه «إذا عمل عملًا أثبته» رواه مسلم، و«كان عمله ديمة»[2] وكان يقول: «**أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل**» متفق عليه.

«إلى الأمان» وهي كلمة مقاربة لمعنى الإسلام فكلاهما سلامة وأمان ولعلها محرفة عنها.

(١) مسند أحمد (٦٤٤٤).

(٢) البخاري (١٨٨٦).

«ويخرج الحق. لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الأرض وتنتظر الجزائر شريعته» (إشعيا ٤٢: ١ـ ٤) وفي الحديبية لما رفضت قريش دخوله مكة ليعتمر قال: «**إنا لم نجيء لقتال أحد ولكن جئنا معتمرين... فإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا**[١] ـ أي الإسلام ـ **وإلا فقد جموا، وإن أبوا فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي**[٢] **أو لينفذن الله أمره**» وهذا في غاية الثبات واليقين والثقة بنصر الله له والعزم على الجهاد في سبيله، وإنها لكلمة تغني عن رسائل طوال، بل إنها كلمة تغني عن معركة[٣].

فمحمد ﷺ هو الفاتح الذي لا ينكسر، والذي أخرج الحق لكل أمم الأرض، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ

---

(١) أي الإسلام.

(٢) أي حتى أموت، والسالفة: صفحة العنق.

(٣) وانظر: معالم السنن، للإمام الخطابي (٢/ ١٤).

شَهِيدًا ﴾ [الفتح: ٢٨].

وفي السفر ذاته وعيد بني إسرائيل بالنبي الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب إن هم كفروا به «وصارت لكم رؤيا الكل مثل كلام السفر المختوم الذي يدفعونه لعارف الكتابة قائلين اقرأ هذا، فيقول لا أستطيع لأنه مختوم» (فالأنبياء الذين يحسنون القراءة والكتابة كالمسيح عليه السلام لا يعطون القرآن بل خاص بالنبي الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب ﷺ) «أو يدفع لمن لا يعرف الكتابة ويقال له اقرأ فيقول: لا أعرف الكتابة...» (إشعيا ٢٩: ١٠-١٨) في جميع الترجمات العالمية: «لا أعرف القراءة» ما عدا الترجمات العربية! وسبب التحريف ظاهر وهو صرف العرب عن هذه النبوءة الصريحة التي تحققت في غار حراء لمحمد ﷺ، حينما غطه جبريل عليه السلام في بداية الوحي ثلاث مرات وهو يقول له: اقرأ، فيجيبه: **«ما أنا بقارئ»** وفي الثالثة يتلو عليه أول آية من كتاب الله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ [العلق: ١]. رواه البخاري.

ولا زال اللفظ العبراني لهذا السفر يقرأ: «كرا» وهي تعني القراءة دون الكتابة. وهي إشارة إلى أول آية نزلت على قلبه ﷺ ﴿ٱقۡرَأۡ﴾ [العلق: ١]، وعلى كل حال فالكتابة والقراءة متلازمان فمن لا يكتب، فمن باب أولى أن لا يقرأ، فهل بقي لأهل الكتاب من حجة؟!

❁❁❁❁❁

الثالثة: «البشارة بشيلون»

لقد توالى الأنبياء وتتابعوا مبشرين بمقدم نبي آخر الزمان ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾ [آل عمران: ٨١]، فكانوا يبشرون به، ويذكرون صفاته وأحواله وعلاماته، ومن أبرزها:

أنه ليس من بني إسرائيل، وأنه صاحب شريعة كاملة، ويدوم دينه إلى الأبد، ويسحق أعداءه، وتكون دعوته عامة لجميع البشر، وهذه الصفات الخمس لم تجتمع في أحد سوى محمد ﷺ.

وأقدم نبوءة كتابية تتحدث عن النبي الخاتم ـ بعد بشارات إبراهيم وإسماعيل ـ هي نبوءة إسرائيل نفسه (يعقوب) فقد جمع بنيه الأسباط قبل وفاته وقال لهم: «اجتمعوا لأنبئكم بما يصيبكم في آخر الأيام... لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتي شيلون

وله يكون خضوع شعوب» (تكوين ٤٩: ١٠)فهو يخبرهم عن وقت نزع الملك والشريعة والنبوة منهم آخر الأيام.

أما نسخة الرهبانية اليسوعية فهي أصرح «لا يزول الصولجان[١] من يهوذا ولا عصا القيادة من بين قدميه إلا أن يأتي صاحبها وتطيعه الشعوب».

أما النص حسب ترجوم يوناثان فهو أوضح منهما «لا يتوقف الملوك والحكام من عائلة يهوذا ولا يتوقف معلمو الشريعة من نسله حتى يجيء الملك المسيا أصغر أبنائه» وبالطبع فنسبة الملك المسيا لذرية يهوذا مقحمة لأنها مضادة للسياق، وهو زوال الملك والشريعة عن نسل يهوذا[٢].

والسؤال الكبير: من هو شيلون الذي تزول على يديه مملكة يهوذا؟ - أي نهاية اصطفاء الله لهم ونقل الخيرية إليه..

أكثر الترجمات أبقت على كلمة شيلون، وفي بعضها أبدلته - بكل بلادة - بالمسيح، فما معنى شيلون؟

---

(١) أي الملك والشريعة.

(٢) هل بشر الكتاب المقدس بمحمد ﷺ؟ ص٧١-٧٤.

الإجابة نجدها عند القس السابق والخبير في اللغات القديمة عبد الأحد داود، فقد ذكر أن كلمة «شيلون» لا تخرج في أصلها العبري عن معان أهمها:

١ـ أن تكون بمعنى «الذي له» على حسب اشتقاقها من السريانية «بشيتالوه».

٢ـ أن تكون الكلمة محرفة عن «شيلواح» ومعناها «رسول الله» وتفسير شيلون بالرسالة قد مال إليه القديس جيروم فترجم العبارة «ذلك الذي أرسل»[١].

وأيًّا كان المعنى فإن النبوءة تتحدث عن شخص يدعى شيلون، ولا يمكن القول بأنه موسى عليه السلام لأن ملوك يهوذا كانوا بعده بقرون، ولا سليمان عليه السلام لأن الملك دام بعده في ذريته، ولم ترفع به الشريعة، كما لم ترفع بالمسيح ابن مريم عليه السلام الذي جاء بعدهم، كما أنه لم يملك أصلًا، ولم يرسل لغير الخراف الإسرائيلية الضالة.

---

(١) محمد في الكتاب المقدس، عبد الأحد داود ص٧٧ـ ٨٥، ١٨٢، وانظر: قاموس الكتاب المقدس، ص٥٣٦.

ولا يمكن أن يكون من بني إسرائيل لأن مبعثه يقطع صولجان وشريعة إسرائيل، فمن هو إذن؟

الجواب المحقق: إنه النبي الذي بُشرت به هاجر وإبراهيم عليه السلام: «يده على كل واحد» (تكوين ١٦: ١٢)، وبشر به حزقيال عليه السلام: «يأتي الذي له الحكم فأعطيه إياه» (حزقيال ٢١: ٢٧)، وبشر به المسيح ابن مريم عليه السلام: «حتى يكون الكل» (متى ٥: ١٧، ١٨)، فهذا «الذي له الكل» يكون «له الحكم» بل حتى بولس قد بشر به وسماه الكامل، وأخبر أن الشريعة ستبطل وتنسخ به: «وأما النبوات فستبطل... ولكن متى جاء الكامل فحينئذ يبطل ما هو بعض» (كورنثوس (١) ١٢: ٨-١٠)، فصلوات الله وسلامه وبركاته على محمد الذي كمله بصفات الكمال البشري وفضله على العالمين.

❀❀❀❀

الرابعة: «بشارات المزامير»

الزبور ـ على ما طاله من تحريف ونقص وزيادة ــ يصف هذا النبي بالكامل والجميل والخاتم، ويخاطبه باسم الملك.

«فاض قلبي بكلام صالح متكلم أنا بإنشائي للملك...أنت أبرع جمالًا من بني البشر. انسكبت النعمة على شفتيك لذلك باركك الله إلى الأبد. تقلد سيفك على فخذك أيها الجبار... اركب من أجل الحق والدعة والبر. فتريك يمينك مخاوف نُبُلُكَ المسنونة في قلب أعداء الملك. شعوب تحتك يسقطون كرسيك يا الله إلى دهر الدهور. من أجل ذلك مسحك إلهك بدهن الابتهاج أكثر من رفقائك.. بنات ملوك بين حظياتك... اسمعي يا بنت وانظري وأميلي أذنك. انسي شعبك وبيت أبيك فيشتهي الملك حسنك لأنه هو سيدك فاسجدي له... عوضًا عن آبائك يكون بنوك. تقيمهم رؤساء في كل الأرض. اذكر اسمك في كل دور فدور. من أجل ذلك تحمدك الشعوب إلى الدهر والأبد»(مزمور ٤٥: ١ـ١٧).

ويسلم الشراح بأن هذه نبوءة في النبي المنتظر، ويزعمون أنه عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولكن الحقيقة تأبى ذلك، بل المعني بها هو محمد ﷺ، ويتبين ذلك من تحليل النص واستخراج أوصاف ذلك النبي، ومطابقته ومقارنته بالاحتمالات المطروحة:

١- صاحب حسن لا يعدل في البشر «بهي في الحسن أفضل من بني البشر» وهذا متحقق في محمد ﷺ، فقد كان أجمل الناس كما وصفه أصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، «كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجهًا، وأحسن الناس خَلْقًا»[1]، أما المسيح فقد قطعوا ذلك عنه بقولهم إنه المعني بكلام إشعيا: «لا صورة له ولا جمال فتنظر إليه ولا منظر فتشتهيه» (إشعيا ٥٢: ٢)، وقال كليمندوس الإسكندراني: «أما منظره فكان حقيرًا»، وقال ترتليان: «أما شكله فكان عديم الحسن الجسماني» كذلك قاله مارتير وأوريجانوس وغيرهما[2] اتباعًا

---

(١) البخاري (٣٥٤٩).

(٢) ينظر: المسيحية الحقة التي جاء بها المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ، علاء أبو بكر، =

لذلك الفهم المغلوط لمقصد آية سفر إشعيا.

وعليه فنقول: إن كان هذا وصفكم للمسيح عليه السلام فكيف تقولون إنه المعني ببشارة المزامير التي وصفت ذلك المنتظر «إنه أبرع جمالًا من بني البشر» وللعلم فالمسلمون يخالفونهم في هذا فما بعث الله نبيًا إلا كان حسن الخَلْقِ والخُلُق، ويخصون المسيح عليه السلام بجمال خاص كما أخبر عنه أخوه محمد صلى الله عليهما وسلم في حديث المنام ـ ومنام الأنبياء حق ـ: «فرأيت رجلًا آدم كأحسن ما أنت راء من أُدْمِ الرجال، له لمة كأحسن ما أنت راءٍ من اللُمم قد رجّلها فهي تقطر ماء... فسألت: من هذا؟ فقيل: هذا هو المسيح ابن مريم»[(١)].

= ص٣٩٦ـ٤٠٤، أقانيم النصارى، د. أحمد حجازي السقا، ص٣١، هل بشر الكتاب المقدس بمحمد ﷺ، د. السقار، ص٩٠.

(١) مسلم (١٦٩)، وفي البخاري أن رسول الله ﷺ قال في حديث الإسراء: **«ورأيت عيسى رجلًا مربوعًا، مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سَبِطَ الرأس»** قال الحافظ في (الفتح): «ويمكن الجمع بين وصفي الحمرة والأدمة بأنه أحمر لونه بسبب التعب وهو في الأصل =

٢- أن كلام النبوة وهي الوحي الإلهي إنما يخرج من الشفتين «انسكبت النعمة على شفتيك»، ونبي الله محمد ﷺ كان أميًّا لا يقرأ ولا يكتب، ووحيه غير مكتوب، بينما كانت لإبراهيم وموسى عليهما السلام صحفًا مكتوبة كما كان المسيح عليه السلام قارئًا، ولهذا شواهد من فقرة أخرى في بشارات الأسفار التي وصفت النبي القادم بالأمي «وأجعل كلامي في فيه» (تثنية ١٨ : ١٨)، «ويقال له اقرأ هذا فيقول: لا أعرف الكتابة» (إشعيا ٢٩: ١٢)، وقال الله تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَـٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَـٰهُ تَنزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦]، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَـٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٨].

٣- كونه مبارك إلى الأبد، فهو صاحب رسالة

= أسمر»، وقال ابن عبد البر في (التمهيد): «الأدمة لون العرب، وهي السمرة في الرجل، كما أن العرب تقول للأبيض من الإبل: الأدم»، وأحسن من جمع بينهما النووي في المنهاج حيث قال: «يجوز أن يتأول الأحمر على الآدم، ولا يكون المراد حقيقة الأدمة والحمرة بل ما قاربها» إذن فالمسيح عليه السلام أبيض وقد خالط بياضه حمرة وسمرة.

خالـدة«باركـك الله إلى الأبـد. كرسـيك يـا الله إلى دهـر الدهور»[١].

٤- هـو صـاحب سـيف يقهـر بـه أعـداءه لإقامـة الحـق والعـدل «تقلـد سـيفك عـلى فخـذك أيهـا الجبـار.. مـن أجـل الحـق... شعوب تحتك يسقطون»[٢] أمـا المـسيح عليه السلام فلـم يؤثر عنه أنه حمل سيفًا أو أسقط أعداءه.

٥- أنه محب للخير مبغض للإثـم، كحال جميع الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم ولكن الله فضله عليهم

---

(١) كما قال صلى الله عليه وسلم: **«لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة، لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم، حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك»** أخرجه الطبراني في الأوسط (٢/ ٢٠٠).

(٢) قال عليه الصلاة والسلام: **«بعثت بالسيف بين يدي الساعة، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعلت الذلة والصغار على من خالف أمري»**رواه أحمد، وقد امتثل أمر ربه تعالى بقتاله من كفر بـه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ﴾ [التوبة: ٧٣] وقد سقط أعدائه تحت قدميه صلى الله عليه وسلم.

«مسحك الله إلٰهك بدهن الابتهاج أكثر من رفقائك»[١].

٦- تساق له الهدايا لعزه وسؤدده، وبنات الملوك يكن في خدمته أو في نسائه «بنات ملوك بين حظياتك... انسي شعبك وبنت أبيك فيشتهي الملك حسنك لأنه هو سيدك...» وقد تزوج رسول الله ﷺ بأم المؤمنين صفية بنت حيي بن أخطب الهاروني سيد بني النضير، حيث كانت سبية له، فمنَّ عليها بعتقها وجعله صداقًا لها وأكرمها بالزواج منها، كما أهديت له مارية القبطية من المقوقس ملك مصر، كما كان من نسائه بعض بنات كبار العرب كسيد بني المصطلق، وكانت شهربانو بنت يزدجرد ملك فارس تحت حفيده الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

---

(١) قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]، وقال عليه الصلاة والسلام: **«فضلت على الأنبياء بست؛ أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض طهورًا ومسجدًا، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون»** رواه مسلم (٥٢٣).

٧- تدين له الأمم بالخضوع، وتدخل في دينه بفرح «بملابس مطرزة وتحضر إلى الملك... يحضرن بفرح وابتهاج يدخلن إلى قصر الملك» وهذه لم تكن إلا لمحمد ﷺ فلم يبق على ظهرها من شعب إلا وقد دخل بعضهم دينه. قال الله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾ [النصر:١-٣]، وقد حكم أتباعه أكثر من عشرين مليون كيلًا من الأرض[1].

---

(١) وقال عليه الصلاة والسلام: «**إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن ملك أمتي سيبلغ ما زوى لي منها**» رواه مسلم. وقال: «**والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون**» رواه البخاري. وقال: «**ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله هذا الدين، بعز عزيز أو بذل ذليل، عزًا يعز الله به الإسلام، وذلًا يذل الله به الكفار**» رواه أحمد والطبراني وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.
المدر: أهل القرى والمدن والأمصار، الوبر: أهل البراري.

٨- يستبدل قومه بالعز بعد الذل «عوضًا عن آبائك يكون بنوك. تقيمهم رؤساء على كل الأرض» واقرأ تاريخ العرب قبل الإسلام وبعده حتى ترى مصداق ذلك، فبعد أن كانوا أذلة ضعافًا بين فارس والروم والحبشة؛ صار هارون الرشيد يخاطب السحابة ويقول: أمطري يا سحابة أنى شئتِ فسيأتيني خراجك، بعد أن أذل الله لهم رقاب الأمم فسحقوا الفرس والترك وطردوا الرومان وملكوا رقاب الملوك التي كانت تستذلهم وتحتقرهم قبل الرسالة.

٩- يكتب له الذكر الحميد سائر الدهر «تحمدك الشعوب إلى الدهر والأبد» وقد قال الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ﴾ [الشرح: ٤]، والمسلمون في كل مكان يؤذنون برفيع الأصوات في كل يوم وليلة خمس مرات في أركان الأرض الأربعة، حتى بين ظهراني اليهود والنصارى والوثنيين: أشهد أن محمدًا رسول الله، فيشهدون لهذا النبي الخاتم بالرسالة، والمصلون كلهم في صلاتهم يقولون ذلك، والخطباء كذلك، وكل مسلم يتقرب إلى الله تعالى بالصلاة

والسلام عليه «وأذكر اسمك في كل دور فدور».

وانظر المزيد من البشارات في المزامير ـ التي فاقت بشارات سفر إشعيا ـ في ذكر أوصافه وفي دخول الملوك في طاعته ومحبة الشعوب له لرحمته وعدله وكمال شريعته (المزامير ١١٠: ١ـ٦، ٧٢: ٨ـ١٩) وغيرها كثير.

والحمد لله أولًا وآخرًا على نعمة الإسلام والإيمان، وصلى الله وسلم وبارك على محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا.

صفحة بيضاء

الخامسة: «محماد مشتهى الأمم»

وهي نبوءة تتحدث عن النبي المنتظر القادم، الذي وعد به إبراهيم عليه السلام وبشر به يعقوب وموسى وداود وحجي عليهم السلام.

وقد بشّر بها النبي حجي عليه السلام بعد عودة بني إسرائيل من السبي «لا تخافوا لأنه هكذا قال رب الجنود. هي مرة بعد قليل فأزلزل السماوات والأرض والبحر واليابسة وأنزل كل الأمم ويأتي مشتهى الأمم فأملأ هذا البيت مجدًا. قال رب الجنود مجد هذا البيت الأخير يكون أعظم من مجد الأول. قال رب الجنود في هذا المكان أعطي السلام يقول رب الجنود» (حجي ٢: ٦-٩).

قال القس السابق لطائفة الروم الكاثوليك الكلدانيين عبد الأحد داود، وهو الخبير في اللغات القديمة: إن النص بالعبرانية هو: «لسوف أزلزل كل الأرض وسوف يأتي محماد لكل الأمم... وفي هذا المكان أعطي السلام»[1]، لقد جاء في

(١) ينظر: محمد في الكتاب المقدس، عبد الأحد داود (١٤٧-١٦٥)، =

العبرانية لفظ (محماد) أو (حمدت) كما في قراءة أخرى حديثة، وبما أن القوم يترجمون الأسماء حسب معناها لا لفظها فمعنى (محماد) في العبرانية يعني (الأمنية الكبيرة) و(المشتهى) ومن هنا حرّف النص.

والنص حاليًّا في الترجمة العبرانية المتداولة حرفيًّا: «فباءوا حمدات كول هما جوييم«لذلك فلو أبقينا الاسم على حاله دون ترجمة فإنا واجدون لفظ (محماد) وهي الصيغة العبرية لاسم (أحمد) والتي حرفها وأخفاها المترجمون عند الترجمة عن العبرانية»[١].

قال المؤرخ ول ديورانت: «ولفظ محمد مشتق من الحمد، وهو مبالغة فيه، كأنه حمد مرة بعد مرة، ويمكن أن تنطبق عليه بعض فقرات في التوراة تبشر به»[٢].

= الإنجيل والصليب، عبد الأحد داود ٢٣٣ـ ٥٥، البشارة بنبي الإسلام، د. أحمد السقا (٢/ ٣٧٠ـ٣٧٢).

(١) بتصرف واختصار من: محمد في الكتاب المقدس، (١٤٧ـ١٦٥).

(٢) قصة الحضارة، ول ديورانت (١٣/ ٣٧٥).

قلت: محمد وأحمد كلاهما اسمان لنبي الرحمة صلوات الله وسلامه عليه، وبينهما عموم وخصوص؛ فأحمد صاحب الصفات الفاضلة بالكيفية، ومحمد صاحب الصفات الفاضلة بالكمّيّة، وكلاهما منطبق تمام المطابقة عليه فقد اجتمع فيه من صفات الكمال البشري ما تفرق في غيره، وإلى نحو هذا أشار ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في طريق الهجرتين وباب السعادتين(١).

هذا ولا زال في النص بشارة أخرى؛ وهي البشارة بالبيت الأخير الذي هو أعظم مجدًا من البيت الأول، والأخير - أي أنه ربط بعهد النبي الأخير وإن كان متقدمًا على غيره - فالأخير هو الكعبة المشرفة والمسجد الحرام الذي يحويها، فالصلاة فيه بمئة ألف صلاة فيما سواه، ولم ينقطع عنه العُمَّارُ والحجّاج منذ فجر الإسلام، وكلهم من ملة واحدة، أما المسجد الأقصى فالصلاة فيه بخمسمئة صلاة وقيل

(١) طريق الهجرتين، ابن القيم (٢٣٩-٢٨٨).

بمئتين وخمسين صلاة[١]، أي يعطى من الأجر كمن صلى هذا العدد من الصلوات فيما سواه، كما أنه لم يعظم كما عظّم المسجد الحرام، وكلاهما بيت لله عظيم.

وثَمَّت بشارة ثالثة في هذا النص الفريد؛ ألا وهي الإشارة إلى دين محمد ﷺ وهو الإسلام «في هذا المكان» أي مكة المكرمة والبلد الحرام «أعطي السلام» فاشتقاقهما من السلام والاستسلام قال الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً ﴾ [البقرة: ٢٠٨] بل إن لفظ (شالوم) في النص قد تعني (الإسلام) حرفيًّا. وقد يكون في النص إشارة إلى عقد الأمان الذي عمّ الأراضي المقدسة في الشام بعد عقد الأمان الذي أعطاه عمر لأهلها الكتابيين[٢].

وهذه النبوءة لا تشير إلى المسيح ابن مريم عليه السلام، فلا

---

(١) كما حققه الدكتور أيمن مهدي في رسالته: الأحاديث الواردة في فضل الصلاة في المسجد الأقصى، والأشهر الأول وإليه مال ابن تيمية وابن القيم وغيرهما.

(٢) هل بشر الكتاب المقدس بمحمد ﷺ؟ د. السقار (١١١ـ ١١٤).

تقارب بين ألفاظها واسمه، ولم يستتب الأمن في القدس حال بعثته، بل هو من بشّر اليهود بخراب معبدهم! كما كان رسولًا إلى بني إسرائيل خاصة، أما القادم المنتظر فهو مشتهى جميع الأمم عليه الصلاة والسلام.

وفي إنجيل لوقا إشارة إلى لفظ الإسلام «المجد لله في الأعالي. وعلى الأرض السلام. وبالناس المسرة» (لوقا ٢: ١٤) ولعل أصلها المحرف عنه: «الحمد لله في الأعالي. وعلى الأرض إسلام. وللناس أحمد» وسيأتي بيان ذلك في موضعه بمشيئة الله تعالى.

صفحة بيضاء

السادسة: «خاتَمُ النُّبُوَّةِ بين كتفَيْهِ»

ورد في إشعيا: «لأنه يولد لنا ولد ونُعطى ابنًا، وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيبًا مشيرًا إلهًا قديرًا أبًا أبديًا رئيس السلام» (إشعيا ٩: ٦، ٧)، وفي نسخة «والشامة على كتفه» وهذا هو خاتم النبوة الذي بين كتفيه وهو من خصائص النبوة الجسدية، وقد أسلم بعض أهل الكتاب لما رأوها فيه، ومنهم سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حينما أعطاه صاحبه في الشام علامات للنبي الخاتم، وتحققت كلها في محمد ﷺ وكان آخرها خاتم النبوة بين كتفيه، قال سلمان: «ثم درت خلفه فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى عليه خيلان كأمثال الثآليل»[1].

قال القرطبي: «اتفقت الأحاديث الثابتة على أن خاتم النبوة كان شيئًا بارزًا عند كتفه الأيسر، قدره قدر بيضة الحمامة».

---

(١) رواه مسلم.

وتأمل فقرة: «ويدعى اسمه عجيبًا» وعلاقة هذه الكلمة باسم محمد وأحمد، كذلك «أبًا أبديًا رئيس السلام» وفي النسخ القديمة «أركون السلام» والأركون هو العظيم. وهو محمد ﷺ صاحب الشريعة الأبدية التي لم تنسخ، ويقر السلام في العالم وينشره[1] صلوات الله عليه ورحمته وبركاته.

❁❁❁❁❁

(١) انظر: نقض دعوى عالمية النصارى بتمامه، د. فرج الله عبد الباري.

السابعة: «بشارات دانيال عليه السلام الثلاث»

وهي ثلاثُ بشارات مستقلّة، وسننظِمُها في بشارة واحدة، كما فعلنا مع بشارات يعقوب عليهما السلام. وكلّ بشارات دانيال عليه السلام في تعبير الرؤى، فالأولى عَبَرَهَا للملك البابلي الذي أسر اليهود وساقهم إلى بابل وهو بختنصر، والثانية والثالثة لدانيال نفسه، وقد عبرها له ملك كريم. وموضوع تلك الرؤى الثلاث البشارة بأمة الملكوت الجديد[1].

وملخص الرؤيا الأولى؛ أن بختنصّر رأى رؤيا أفزعته،

---

(١) من أحسن ما كتب في حل رموز تلك الرؤى وتفسيرها والتعليق عليها د. سفر الحوالي في (انتفاضة رجب)، وانظر كذلك: إظهار الحق، رحمة الله الهندي (٤/ ١١٦٦-١١٦٩)، البشارة بنبي الإسلام، د. أحمد السقا (٢/٥٢- ٨٢)، هل بشر الكتاب المقدس بمحمد صلى الله عليه وسلم، د. السقار ص١٠٧- ١١٠، الجواب الصحيح، الإمام تقي الدين ابن تيمية (٥/ ٢٧٨-٢٨٢)، هداية الحيارى، شمس الدين ابن القيم، ص١٩٢.

فطلب تعبيرها واشترط على المعبر أن يخبره بما رأى أولًا، فلم يستطع كهنته ذلك، ثم دلّوه على نبي من بني إسرائيل وهو دانيال عَلَيْهِ السَّلَامُ، فاستدعاه وأخبره بأمره وشرطه، فأخبره دانيال عَلَيْهِ السَّلَامُ برؤياه ووصفها له ثم عبرها وفسرها له، فذكر أنه قد رأى تمثالًا عظيمًا رأسه من ذهب، وصدره وذراعاه من فضة، وبطنه وفخذاه من نحاس، وساقاه من حديد وخزف، فانسحق التمثال وتناثر مع الريح، ثم عبرها دانيال عَلَيْهِ السَّلَامُ بأن رأس هذا التمثال هو نفسه الملك الذي رأى هذه الرؤيا ومملكته البابلية، ثم تقوم بعده مملكة أصغر، ثم ثالثة من نحاس فتتسلط على كل الأرض، ثم رابعة صلبة كالحديد وتسحق كل من عداها، ثم يقيم إله السماوات مملكة لن تنقرض أبدًا[1] وتسحق كل ما عداها من الممالك وهي تثبت

---

(١) والمسلمون ينازعون المسيحيين في أن ديانتهم مسيحية حقّة لأنها لا تنتسب في جوهرها وحقيقتها للمسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ إلا في أمور قليلة، أما الأصول - فكما أسلفنا - فليست من دعوته ودينه، ولا ينازع أحد في كون هذا الدين الإسلامي المتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية =

إلى الأبد» (دانيال ٢: ٢١-٤٥).

قال هود جكن في كتابه (المسيح في كل الكتب): «وأما الحجر الذي قطع بغير يدين، ويسحق التمثال العظيم، فكناية عن مملكة المسيا، أي المسيح المنتظر».

فكانت دولة بابل الكانزة للذهب، ثم تلتها فارس المكثرة من زينة الفضة، ثم تلتهما مملكة اليونان (مقدونية/ الإغريق) والتي كان النحاس منتشرًا في عتاد جيوشها، ثم تلتهم دولة الحديد الرومان، أو لعله أراد بالقدمين دولتا فارس والروم، والسؤال: من سحق فارس والروم؟ ومن دامت مملكته حتى هذا الزمان؟ وتربعت أمته على خيرات الهلال الخصيب والشام التي تفيض لبنًا وعسلًا والأراضي المقدسة، وكان ملكها من الصين إلى الأطلنطي ومن الحبشة

= هما دين محمد صلى الله عليه وسلم الذي جاء به، وأن كل مجد للإسلام وفتح فإنما ينسب إليه، مع أن خلاصة دعوته هي امتداد لدعوة جميع المرسلين ومنهم المسيح عليه السلام، فالمسيحية الحقّيقيّة أولى بالمسلمين من البولسيين.

إلى عمق أوروبا مرورًا بجميع جزر البحر المتوسط؟ ومن سحق فارس ومحاها فلم تقم لهم قائمة إلى اليوم؟ ومن سلب من الرومان الشام ومصر، وسحق عاصمتهم العظمى القسطنطينية فجعلها عاصمة له؟ أيحتاج النهار إلى دليل؟!

أما الرؤيا الثانية فقد رآها دانيال عليه السلام، وملخصها: أنه رأى أربع حيوانات غريبة مختلفة قد صعدت من البحر؛ الأول أسد، والثاني شبيه بالدب، والثالث مثل النمر، أما الرابع فكان قوي جدًا وله أسنان من حديد فأكل وداس البقية برجليه، وله عشرة قرون وفيها قرن صغير يتكلم بالعظائم، ثم قُتل هذا الحيوان وهلك، وأتى مثل الإنسان فأُعطي سلطانًا أبديًا وملكوتًا لا ينقرض.

ثم عبر الملك الكريم تلك الرؤيا النبوية بما حاصله أن هذه الحيوانات الأربع هي أربعة ملوك، أما قديسو العلي فهم من يرثون هذه الممالك إلى الأبد[1] (دانيال ٧: ١-٢٨).

---

(١) يميل الدكتور الحوالي إلى تفسير هذه الحيوانات الرمزية بالدول الكبرى المعاصرة التي جعلت تلك الحيوانات رموزًا لها، وأن=

وأما الرؤيا الثالثة فملخصها أن دانيال عليه السلام رأى كبشًا واقفًا عند النهر وله قرنان عاليان، وهو ينطح من عنده، ثم جاء تيس من الغرب وله قرن بين عينيه فنطح الكبش وكسر قرنيه وداسه، ثم تعظّم التيس وانكسر قرنه العظيم ونبت عوضًا عنه أربعة قرون نحو رياح السماء الأربع خرج من أحدها قرن صغير وعظم جدًّا نحو الجنوب والشرق وفخر الأراضي، وطرح الجند وداسهم، وجُعِلَ جندٌ على محرقة دائمة ومعصية الخراب إلى ألفين وثلاثمئة صباح ومساء. ثم فسرها له المَلَكُ الكريم ـ وهو جبرائيل ـ بأنها لوقت المنتهى، وأن الكبش هو ملوك مادي وفارس، وأما التيس فملك اليونان، فإذا انكسر قرنه قامت أربع ممالك في آخر مملكتهم عند تمام المعاصي، ويقوم مَلِك جافي الوجه وفاهم الحيل وتعظم قوته، يُهلك ويبيد العظماء وشعب القديسين، وينجح

= الوحش القوي الأخير هو أمريكا، وأما قرنها الصغير الذي يتكلم بالعظائم فهي الدولة اليهودية (رجسة الخراب) التي سيكون هلاكها على يد قديسي العلي من أمة الإسلام.

المكـر في يـده ويـتعظّم ويُهلـك كثـيرين ويقـوم عـلى رئـيس الرؤسـاء وبـلا يـد ينكسر» (دانيـال ٨: ١ـ ٢٧). ولعـل هـذا الطاغي هو أمريكا التي أبادت ولا تزال تبيد كثيرًا من شعب القديسين وهـم الأمة المسلمة، ثـم بـلا يدٍ بشريّة تنكسر، بـل بقدرة الله تعالى، حيث يسلط عليها مالا طاقة لها به؛ كريح عاصف، أو موج مغرق، أو زلزال مدمر، أو بركان محرق، أو طاعون ماحق، أو غير ذلك، وقد يكون بالأيدي المسلمة أو غيرها، لكنها إلى زوال وفشل بإذن الله تعالى. وكل ذلك في طي علم علام الغيوب الحكيم الخبير.

وهـذه الـرؤى الـثلاث هـي أصـدق وأشـهر الـرؤى والنبـوءات التاريخية في الكتـاب المقـدس كما يقـول شراحـه، وهي بشارات بأمة الملكوت الجديد، ويرى أولئك الشراح أنها المملكـة المسيحية ولكـن هـذا خـلاف الواقـع، فالمسيح عليه السلام لم يملـك قـط، ولم ينتـصر عـلى الرومـان، ولم يـؤمر بالـسيف، أمـا محمـد ﷺ ومملكتـه الـسماوية وشـعبه القديـسون فحالهم ظاهر دينًا ودنيا من تحقق هذه النبوءات فيهم.

فهرس

صفحة بيضاء

سلسلة

﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ﴾

تأليف: إبراهيم بن عبد الرحمن الدميجي

١) محمد رسول الله ﷺ.

٢) هل انتشر الإسلام بحد السيف؟

٣) كشف شبه أهل الكتاب عن الإسلام (١٣ شبهة).

٤) المسيحية من التوحيد إلى الوثنية.

٥) أخلاق الكنيسة وأخلاق الإسلام.

٦) يا سائلاً عن بني إسرائيل!

٧) المسجد الحرام والحج في صحف أهل الكتاب.

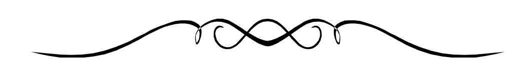
٨) سبع بشارات توراتية بنبي الهدى الخاتم عليه الصلاة والسلام.

٩) أشهر بشارات العهد الجديد بنبيّنا محمد ﷺ.

١٠) نظرة فاحصة في الكتاب المقدّس «البيبل».

١١) العقائد المسيحيّة في الميزان.

١٢) ربحت محمدًا ولم أخسر المسيح صلى الله عليهما وسلم.



الصف والتنسيق والإخراج الفني

أ. خالد محمد جاب الله ـ مكة المكرمة ـ جوال: ٠٥٠٢٥٤٣٩١٧